

بحار الأنوار

[37] لو أكل إنسان إنسانا وصار غذاءا له جزءا من بدنه فالأجزاء المأكولة إما أن تعاد في بدن الآكل أو في بدن المأكول، وأيا ما كان لا يكون أحدهما بعينه معاد بتمامه، على أنه لا أولوية لجعلها جزءا من أحدهما دون الآخر، ولا سبيل إلى جعلها جزءا من كل منهما، وأيضا إذا كان الآكل كافرا والمأكول مؤمنا يلزم تنعيم الأجزاء العاصية، أو تعذيب الأجزاء المطيعة. واجيب بأننا نعني بالحشر إعادة الأجزاء الأصلية الباقية من أول العمر إلى آخره لا الحاصلة بالتغذية، فالمعاد من كل من الآكل والمأكول الأجزاء الأصلية الحاصلة في أول الفطرة من غير لزوم فساد، ثم أوردوا على ذلك بأنه يجوز أن تصير تلك الأجزاء الأصلية في المأكول الفضلية في الآكل نطفة وأجزاء أصلية لبدن آخر ويعود المحذور. واجيب بأنه لعل [] يحفظها من أن تصير جزءا لبدن آخر فضلا عن أن تصير جزءا أصليا، وتلك الأخبار تدل على أن ما في الآية الكريمة إشارة إلى هذا الكلام أي أنه تعالى يحفظ أجزاء المأكول في بدن الآكل، ويعود في الحشر إلى بدن المأكول، كما أخرج تلك الأجزاء المختلطة والاعضاء الممتزجة من تلك الطيور وميز بينها، ثم قوله تعالى: " فصرهن " قيل: هو مأخوذ من صاره يصوره: إذا أماله، ففي الكلام تقدير أي أملهن وضمهن إليك وقطعهن ثم اجعل، وقال ابن عباس وابن جبير والحسن و مجاهد: صرهن إليك معناه: قطعهن، يقال: صار الشيء يصوره صورا: إذا قطعه، وظاهر قوله عليه السلام: فقطعهن أنه تفسير لقوله تعالى: " فصرهن " ويحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى فلا ينافي الأول، وأما سبب سؤال إبراهيم عليه السلام وسائر ما يتعلق بهذه القصة فسيأتي في كتاب النبوة. 5 - ج: عن هشام بن الحكم أنه قال الزنديق للصادق عليه السلام: أنى للروح بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت ؟ فعضو في بلدة تأكلها سباعها، وعضو باخرى تمزقه هوامها، وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط ! قال: إن الذي أنشأه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق إليه قادر أن يعيده كما بدأه، قال: أوضح لي ذلك،
